

حجر رشيد

من حصن سان جوليان، مدينة رشيد، مصر، العصر البطلمي، عام 196 ق.م.

تعد نقوش حجر رشيد ، التي تمثل مرسوماً تم إصداره بواسطة مجمع الكهنة، أحد أهم السبل لفك رموز الكتابة الهيروغليفية. و تعتبر هذه النقوش من الأدلة الدامغة على الديانة الملكية في عهد الملك بطليموس الخامس، الذي كان في ذلك الوقت لم يتعدى الثلاث عشر عاماً من العمر، أثناء الأحتفال الأول بيوبيل جلوسه على العرش.

و تجدر الإشارة إلي أن عائلة البطالمة قد فقدت سيطرتها على مناطق بعينها من البلاد في السنوات السابقة. مما استلزم بعض الوقت من الجيوش البطلمية لإعادة إخضاع المعارضة في الدلتا، و بعض مناطق في جنوب صعيد مصر، و على وجه الخصوص مدينة طيبة، التي لم تكن قد أعيدت بعد لسلطة الحكومة.

و قد كانت تصدر مثل هذه المراسيم قبل العصر البطلمي (أي قبل عام 332 ق.م.) بالخط الهيروغليفي بواسطة الملك. مما يوضح كيف اختلفت الأمور منذ العصر الفرعوني حيث كان الكهنة هم الفئة الوحيدة المقصور عليها إجادة معرفة الكتابة بالهيروغليفية، و صياغة مثل هذه المراسيم. حيث كانت تصاغ قائمة بالصنائع الحميدة التي قام بها الملك للمعابد و كهنتها بغاية إسترضائهم و ضمان دعمهم له.

و فور إنتهاء القرن الرابع الميلادي، إنتشرت معرفة القراءة و الكتابة بالخط الهيروغليفي مع إندثار إستخدامه. و مع بداية القرن التاسع عشر، أي بعد حوالي 1400 عام، كان الباحثين لا يزالون قادرين على دراسة النقوش اليونانية التي احتواها الحجر، و طوعوها كمفتاح لحل طلاسم النقوش الأخرى التي احتواها.

كان "توماس يانج"، عالم الطبيعة الإنجليزي، أول من اكتشف أن بعض علامات الكتابة الهيروغليفية التي نقشت على حجر رشيد تمثل علامات صوتية لأسماء ملكية تخص الملك بطليموس. بعد ذلك أدرك العالم الفرنسي "جان فرانسوا شامبليون" أن الكتابة الهيروغليفية بمثابة سجل للغة المصرية القديمة المنطوقة، و تقود إلي أسس معرفتنا بالحضارة و اللغة المصرية القديمة.

تم اكتشاف حجر رشيد على يد جنود جيش نابليون بونابرت عام 1799 م ، أثناء حفر أساس مبنى ملحق بأحد الحصون بجوار مدينة رشيد. إلا أنه انتقل لملكية الإنجليز ضمن العديد من القطع الأثرية التي إكتشفها الفرنسيون و ذلك بعد هزيمة نابليون، و طبقاً لبنود إتفاقية الأسكندرية عام 1801م.

يعرض حجر رشيد الآن بالمتحف البريطاني منذ عام 1801م. الذي احتوى على شرخ واحد فقط . و بنهاية الحرب العالمية الأولى عام 1917م ، عندما واجه المتحف البريطاني خطر تعرض لندن للقصف الثقيل، قام المتحف بحفظ حجر رشيد مع العديد من القطع الأثرية الهامة التي أمكن نقلها، في مخبأ مأمون لحمايتها. و بقي حجر رشيد للعامين التاليين محفوظاً أسفل سطح الأرض، على عمق 50 قدم، بمحطة مترو الأنفاق بهولبورن.

http://www.britishmuseum.org/explore/highlights/highlight_objects/aes/t/the_rosetta_stone.aspx